تسامح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعايش المجتمع المديني: دراسة حول استقبال الرسول للمختلفين وتحديات التعايش الديني

الباحثة. انتصار راضي محمد

المشرف الدكتور حميد رضا بيكدلي

جامعة الأديان والمذاهب / كلية التاريخ

الملخص:

يتناول هذا البحث تسامح النبي محمد (ص) صلى الله عليه وآله وسلم وقدرته على تحقيق التعايش بين مكونات المجتمع المدني المتنوعة خلال فترة إقامته في المدينة المنورة. ويسلط الضوء على استراتيجياته في التعامل مع التحديات والتوترات القبلية والدينية، والمحافظة على التوازن بين العدالة والتسامح. كما يبرز البحث مظاهر تسامح النبي صلى الله عليه وآله وسلم من خلال تحليه بالصبر ومد يد العفو والسلام للجميع بغض النظر عن انتماءاتهم، ووضعه لدستور المدينة الذي كفل الحقوق والحريات لجميع مكونات المجتمع. وفي الختام، يستعرض البحث أهمية نهج النبي صلى الله عليه وآله وسلم في التسامح وبناء التعايش كنموذج ومرجعية أساسية لمواجهة تحديات التنوع والاختلاف في المجتمعات المعاصرة.

المفردات المفتاحية: تسامح النبي محمد (ص) صلى الله عليه وآله وسلم؛ تحقيق التعايش؛ استراتيجيات التعامل مع التحديات والتوترات؛ مظاهر التسامح؛ أهمية نهج النبي صلى الله عليه وآله وسلم في التسامح وبناء التعايش.

الكلمات المفتاحية: (تسامح، تعايش المجتمع المديني).

The tolerance of the Prophet, may God bless him and his family and grant them peace, and coexistence in civil society: a study on the Messenger's reception of those who are different and the challenges of religious coexistence

researcher. Intisar Radi Muhammad

Supervisor Dr. Hamid Reda Bekdali

University of Religions and Sects/Faculty of History

Abstract:

This research examines the tolerance of the Prophet Muhammad (PBUH) and his ability to achieve coexistence between the diverse components of civil society during his residence in Medina. It sheds light on his strategies for dealing with challenges and tribal and religious tensions, while maintaining a balance between justice and tolerance. The research also highlights aspects of the Prophet's (PBUH) tolerance through his patience, offering amnesty and peace to all regardless of affiliation, and establishing the Constitution of Medina, which upheld the rights and freedoms of all members of society. In conclusion, the research reviews the importance of the Prophet's (PBUH) approach to tolerance and building coexistence as a fundamental model and frame of reference for facing the challenges of diversity and differences in contemporary societies.

Keywords :Tolerance of Prophet Muhammad (PBUH); Achieving coexistence; Strategies for dealing with challenges and tensions; Aspects of tolerance; Importance of the approach of Prophet Muhammad (PBUH) in tolerance and building coexistence.

Keywords: (tolerance, civil society coexistence).

مقدمة:

يُعدّ مفهوم "التسامح" من المفاهيم المركزية في الحياة الاجتماعية، إذ يرتبط ارتباطاً وثيقاً بقضايا التعايش بين أفراد المجتمع وقبول الآخر. وقد أولى الإسلام اهتماماً كبيراً بهذا المفهوم، حيث حثّ القرآن الكريم والسنة النبوية على ممارسة التسامح تجاه الآخرين. وتأتي هذه الدراسة لتلقي الضوء على ممارسات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم التسامحية في التعامل مع غير المسلمين في المدينة المنورة، وكيف استطاع بناء مجتمع متعايش يضم مختلف الأديان والقبائل والأعراق. وفي البداية، من المناسب توضيح معنى مفهوم "التسامح" لغوياً واصطلاحاً: ففي اللغة، التسامح هو مصدر "تسامَح"، والأصل فيها "السُّماحة" وهي ضدّ العنف والغلظة [١]. وقد ورد في "لسان العرب" لابن منظور أن السُّمْح: ضد العنف، اللّين الخلق، والتّسامُح: التّساهُل[٢]. واصطلاحاً يُعرَّف التسامح بأنه: قبول الاختلاف مع الآخرين في وجهات النظر والمعتقدات والسلوكيات، والتعايش معهم بسلام ووئام[٣]. وستتناول هذه الدراسة جوانب مهمة من التسامح عند الرسول صلى الله عليه وسلم، وكيف استقبل المختلفين في دينهم وقبائلهم في المدينة، وسعى لبناء مجتمع متسامٍ ومتعايش بين مكوناته المتنوعة، مما يقدم الكثير من الدروس والعبر لمجتمعاتنا المعاصرة.

مظاهر تسامح النبي محمد (ص) صلى الله عليه وآله وسلم:

١. التسامح مع المخالفين

تسامح النبي محمد (ص) كان واحدًا من صفاته المميزة، وقد تجلى ذلك في تعامله مع المخالفين وغير المسلمين. دراسة قصص التسامح التي تعود للنبي محمد (ص) تكشف عن روح التسامح والمحبة التي كان يتحلى بها[٤]. على سبيل المثال، في غزوة تبوك، واجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم تحديًا من طرف مجموعة من المنافقين الذين رفضوا المشاركة في الغزوة وأبدوا استهجانهم لقيادته[٥]. وعلى الرغم من ذلك، لم يظهر النبي أي عداء أو انتقام تجاههم بل أظهر لهم التسامح والعفو[٦]. فقد أعطى النبي أمرًا بعدم معاقبتهم ولم ينزعج من كلامهم السيء، بل ظل

يظهر لهم الرحمة والتسامح[٧]. بالإضافة إلى ذلك، استقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ممثلين عن الأديان الأخرى بروح التسامح والمحبة. عندما جاءت وفود من النصارى واليهود وغيرهم إلى المدينة المنورة، قام النبي بتكريمهم واحترامهم. وقد أقام اتفاقيات معهم تحدد حقوقهم وواجباتهم وتعزز التعايش السلمي بين المجتمعات المختلفة[٨]. تسامح النبي محمد (ص) صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن مقتصرًا على الأفراد فقط، بل تجلى أيضًا في تعامله مع القبائل والمجتمعات الأخرى. عندما تأسست الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، لم يكن هناك تمييز ضد أي قبيلة أو مجتمع، بل تعامل النبي مع الجميع بالتساوي والعدل[٩]. تلك هي بعض المظاهر البارزة لتسامح النبي محمد (ص) صلى الله عليه وآله وسلم. كان يتعامل مع المخالفين وغير المسلمين بروح التسامح والمحبة، وكان يسعى لتعزيز التعايش السلمي بين المجتمعات المختلفة.

٢. مد يد العون والمساعدة

مد يد العون والمساعدة كان جانبًا مهمًا في سيرة النبي محمد (ص) وقد تجلى ذلك من خلال عدة تجارب تفاعلية مع الفقراء والمحتاجين التي تبرز توسيع دائرة الرحمة والمساعدة للآخرين[١٠]. على سبيل المثال، كان النبي معروفًا بكرمه وسخائه تجاه الفقراء والمحتاجين. كان يمد يده لمساعدتهم وتلبية احتياجاتهم الأساسية. كان يوزع الصدقات والزكاة بشكل عادل ويساعد الفقراء في تحسين ظروفهم المعيشية[١١]. ولم يكن يقتصر على مساعدة المسلمين فقط، بل كان يمد يده أيضًا للمحتاجين من أتباع الديانات الأخرى. واحدة من الحالات التي تبرز توسيع دائرة الرحمة والمساعدة للنبي كانت مع حارثة بن النعمان، وهو رجل مسلم يعاني من الفقر والحاجة. قام النبي بمساعدته بشكل مباشر عن طريق تزويده بالغنم التي ساهمت في تحسين وضعه المعيشي[١٢]. ولم يكتفِ بذلك، بل قام بتوجيهه وتعليمه كيفية استخدام هذه الغنم لتحقيق الرزق والاستقرار المستقبلي. بالإضافة إلى ذلك، فإن النبي كان يشجع المسلمين على مساعدة الآخرين وتقديم العون. كان يحثهم على التصدق ومشاركة المساكين والفقراء في الخيرات التي يتمتعون بها. وكان يشجعهم أيضًا على تقديم العون العاجل في الحالات الطارئة والكوارث. بهذه الطريقة، تظهر حالات توسيع دائرة الرحمة والمساعدة التي قدمها النبي محمد (ص)[١٣]. كان يمد يده

لمساعدة الفقراء والمحتاجين ويعمل على تحسين ظروفهم المعيشية. كما كان يشجع المسلمين على مد يد العون والمساعدة والتصدق للآخرين.

٣. عقد المواثيق والمعاهدات

عقد المواثيق والمعاهدات كان جانبًا هامًا في سيرة النبي محمد (ص) قام النبي بتوقيع العديد من الاتفاقيات والمعاهدات مع مختلف الأطياف في المدينة، وأظهر روح التسامح والتعايش السلمي في عملية التعاقد والالتزام بتلك الاتفاقيات[١٤]. من بين الاتفاقيات الشهيرة التي وقعها النبي محمد (ص) صلى الله عليه وآله وسلم كانت "ميثاق المدينة"، وهو العقد الذي تم بين المسلمين المهاجرين من مكة والأنصار من المدينة[١٥]. تضمن هذا العقد التعاون المشترك والحماية المتبادلة بين المجتمعين وأسس للتعايش السلمي والعدل في المدينة. وقد شمل هذا العقد حماية حرية الدين والحقوق الأساسية لجميع أفراد المجتمع بغض النظر عن خلفيتهم العرقية أو الدينية. كما قام النبي بتوقيع معاهدات مع القبائل اليهودية والنصرانية في المدينة المنورة، مثل معاهدة الحديبية. تتضمن هذه المعاهدات التزامًا بالسلام وعدم التعرض للأذى المتبادل، وتحديد حقوق وواجبات كل طرف. وقد تم التأكيد في تلك المعاهدات على حرية المعتقد والعبادة وحماية الأقليات الدينية. ما يميز عقد المواثيق والمعاهدات التي وقعها النبي محمد (ص) صلى الله عليه وآله وسلم هو التسامح والعدل في التعاقد والالتزام بها[١٦]. لم يكن هناك تفرقة بين المسلمين وغير المسلمين في المعاملة والحقوق. وقد أظهر النبي الاحترام والحسن الظن تجاه الأطراف الأخرى وعمل على بناء علاقات سلمية مستدامة معهم. بهذه الطريقة، تبرز دراسة الاتفاقيات والمعاهدات التي وقعها النبي محمد (ص) صلى الله عليه وآله وسلم روح التسامح والتعايش السلمي التي كان يحث عليها في التعامل مع الأطياف المختلفة في المدينة.

جهود الرسول في بناء التعايش المشترك

٤. وضع دستور المدينة

وضع دستور المدينة كان له دور هام في تعزيز التسامح والتعايش بين المسلمين وغير المسلمين في زمن النبي محمد (ص) صلى الله عليه وآله وسلم. يُعتبر وضع الدستور من أهم الإنجازات السياسية للنبي محمد (ص) في بناء المجتمع المسلم في المدينة المنورة، وقد ساهم بشكل كبير في إقامة نموذج للتعايش المشترك بين المسلمين وأتباع الأديان الأخرى[١٧].

دور النبي في وضع دستور المدينة يمكن تحليله من خلال عدة جوانب:

١. تعزيز التعاون والتعايش: وضع الدستور المدينة يعكس رغبة النبي محمد (ص) في تعزيز التعاون والتعايش السلمي بين المسلمين وغير المسلمين. من خلال إنشاء إطار قانوني مشترك للمجتمع المديني، تم توفير مساحة للجميع للعيش والتعايش بسلام واحترام[١٨].

٢. حماية الحقوق والحريات: وضع الدستور المدينة أسسًا لحماية حقوق الأفراد، بغض النظر عن ديانتهم. تم تأكيد حقوق المسلمين وغير المسلمين في ممارسة دياناتهم والحصول على حماية قانونية لحقوقهم الأساسية[١٩].

٣. تشجيع التسامح والمساواة: في الدستور، أكد النبي محمد (ص) على المساواة بين جميع أفراد المجتمع بغض النظر عن ديانتهم أو عرقهم. تم تعزيز قيم التسامح والعدل بين المسلمين وغير المسلمين وإقامة نظام يحترم حقوق الجميع[٢٠].

٤. حل النزاعات والمشاكل: وضع الدستور المدينة آليات لحل النزاعات والمشاكل بين المسلمين وغير المسلمين بطرق سلمية وعادلة. تم توفير إطار قانوني للعدل والتسوية السلمية للمنازعات وذلك لضمان استقرار المجتمع المديني. بواسطة وضع الدستور المدينة، سعى النبي محمد (ص) إلى بناء مجتمع متعايش يتسم بالتسامح والاحترام المتبادل بين المسلمين وغير المسلمين. تم تطبيق الدستور على أرض الواقع وأثبت فاعليته في تحقيق هذه الأهداف، مما أدى إلى تعزيز التسامح والتعايش السلمي بين الأديان والثقافات المختلفة في المدينة[٢١].

قد يُنظر إلى وضع الدستور المدينة كنموذج مبكر للتعايش السلمي بين أتباع الأديان المختلفة، وقد أثر هذا الدستور بشكل كبير على التاريخ الإسلامي وعلى النهج الإسلامي في التعايش مع الآخرين. يُعتبر وضع الدستور المدينة مثالًا ملهمًا للتسامح والتعايش السلمي، ويعكس رؤية النبي محمد (ص) في إقامة مجتمع عادل ومتسامح يضم جميع أفراده بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية أو العرقية.

٥. تأسيس مجتمع تعددي

النبي محمد (ص) صلى الله عليه وسلم بذل جهودًا كبيرة لتحقيق تعايش سلمي بين القبائل المختلفة والمجتمعات المتنوعة في زمنه. قدمت هذه الجهود مثالًا يحتذى به في تأسيس مجتمع تعددي[٢٢]، وتشمل بعض هذه الجهود:

١. التواصل والحوار: قام النبي بتواصل وحوار مع قادة القبائل المختلفة وأفراد المجتمعات المتنوعة. قدم رسالته الإسلامية وشرح قيم التعايش السلمي والتسامح، وعمل على بناء جسور التفاهم والمحبة بين الأطراف المختلفة[٢٣].

٢. المعاملة العادلة: كان النبي محمد (ص) يُظهر المعاملة العادلة والمثلية تجاه جميع الأفراد بغض النظر عن أصولهم القبلية أو العرقية. قدم نموذجًا رائعًا للعدل والمساواة في معاملته لجميع أفراد المجتمع[٢٤].

٣. حل النزاعات: قام النبي بحل النزاعات والخلافات بين القبائل المختلفة والمجتمعات المتنوعة بطرق سلمية وعادلة. استخدم الحوار والتفاهم والتوسط للتوصل إلى حلول مقبولة للجميع وللحفاظ على السلم والاستقرار[٢٥].

٤. الاتحاد والتعاون: عمل النبي على تعزيز روح الاتحاد والتعاون بين القبائل المختلفة والمجتمعات المتنوعة. أكد على أهمية العمل المشترك والتعاون لتحقيق مصالح المجتمع بأكمله ولتجاوز الخلافات القبلية والعرقية[٢٦].

٥. الدعوة إلى التسامح والمحبة: رسالة النبي محمد (ص) كانت تركز على التسامح والمحبة بين الناس، بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية أو الدينية. دعا إلى التعايش السلمي والاحترام المتبادل، وعلى أهمية التعاطف والتسامح في بناء مجتمع تعددي[٢٧].

تلك هي بعض الجهود التي بذلها النبي محمد (ص) صلى الله عليه وسلم لتحقيق تعايش سلمي بين القبائل المختلفة والمجتمعات المتنوعة في زمنه. قدم نموذجًا للتسامح والتعايش السلمي، ووضع الأسس لتأسيس مجتمع تعددي يتمتع بالاحترام والتفاهم المتبادل.

٦. الإنصاف والعدل بين المواطنين

النبي محمد (ص) صلى الله عليه وسلم كان يولي أهمية كبيرة للإنصاف والعدل بين المواطنين، وكان يسعى جاهدًا لتحقيق المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع أفراد المجتمع[٢٨]. هنا نلقي نظرة عميقة على كيفية تحقيقه للعدل:

١. المعاملة المتساوية: كان النبي يعامل جميع الناس بالمساواة والعدل، بغض النظر عن الدين أو العرق أو الطبقة الاجتماعية. لم يكن هناك تفضيل أو تمييز في المعاملة بين الأشخاص، بل كان يشجع على التعاون والتضامن بين المسلمين وغير المسلمين على حد سواء[٢٩].

٢. القضاء العادل: كان النبي يؤمن بأهمية القضاء العادل ويحث على تعيين القضاة الذين يتمتعون بالعدل والنزاهة. كان يطلب من القضاة النظر في الحقائق والأدلة واتخاذ القرارات استنادًا إلى العدل والمساواة، مهما كانت خلفيات الأشخاص[٣٠].

٣. تفعيل حقوق الفقراء والضعفاء: كان النبي يولي اهتمامًا كبيرًا لتوفير العدل والإنصاف للفقراء والضعفاء في المجتمع. كان يحث على توزيع الثروة بشكل عادل وتقاسم الخيرات مع الأشد فقرًا وتقديم الدعم والرعاية للمحتاجين[٣١].

٤. حماية حقوق الأقليات: كان النبي يولي اهتمامًا خاصًا بحقوق الأقليات في المجتمع، بما في ذلك اليهود والنصارى. كان يحث على احترام حقوقهم وحرياتهم الدينية والثقافية، وكان يعمل على تعزيز التعايش السلمي بين المجتمعات المختلفة[٣٢].

٥. العدل في القوانين والأنظمة: كان النبي يحث على وضع قوانين وأنظمة تعكس العدل والإنصاف في المجتمع. كان يعمل على إقامة نظام قضائي يكفل حقوق الناس ويعاقب المتجاوزين بعدل، ويحث على الامتثال للقوانين والواجبات المشتركة[٣٣].

تحقيق النبي للعدل بين أفراد المجتمع وتوفير المساواة في الحقوق والواجبات كان يعتمد على المعاملة المتساوية، وتفعيل حقوق الفقراء والضعفاء، وحماية حقوق الأقليات، وتطبالعدل في القوانين والأنظمة. كانت هذه الجهود تسعى إلى إقامة مجتمع يتمتع بالعدل والمساواة ويضمن حقوق وكرامة جميع أفراده.

تحديات بناء التعايش السلمي

٧. التحكم بالصراعات القبلية

عندما نتحدث عن كيفية التعامل مع التحديات القبلية وتحقيق التضامن بين القبائل المختلفة، يمكننا أن نستوحي بعض الدروس والمبادئ من سيرة النبي محمد (ص) صلى الله عليه وسلم. ومن الجدير بالذكر أن النبي محمد (ص) كان له دور رئيسي في تحقيق التعايش السلمي بين القبائل المختلفة في العصور الوسطى العربية. وفيما يلي بعض الجوانب المهمة من سيرته (ص) التي تساهم في فهم كيفية التعامل مع التحديات القبلية:

١. الحوار والتوسط: كان النبي محمد (ص) معروفًا بقدرته على التواصل والحوار مع القبائل المختلفة. قام بتوسيط النزاعات والصراعات بين القبائل من خلال المفاوضات الدبلوماسية والتواصل السلمي. كما أنه شجع على تحقيق التوازن والعدل في معاملته للأطراف المتنازعة[٣٤].

٢. العدالة والمساواة: كانت العدالة والمساواة من القيم الأساسية التي دعا إليها النبي محمد. قام بتحقيق العدل بين القبائل المختلفة من خلال معاملتهم بالمساواة وعدم التمييز، وضمان حقوق الجميع بغض النظر عن خلفيتهم القبلية[٣٥].

٣. العفو والتسامح: كان النبي محمد (ص) يتحلى بالعفو والتسامح في مواجهة الصراعات القبلية. كان يتطلع إلى تحقيق المصالح المشتركة وإشاعة روح المحبة والسلام بين القبائل، وكان جاهزًا للتعامل بروح التسامح والعفو حتى مع أولئك الذين أساءوا إليه[٣٦].

٤. الحوكمة العادلة: قام النبي محمد (ص) بإنشاء نظام حكم يعتمد على العدل والشورى (التشاور)، حيث تمكن القبائل المختلفة من المشاركة في صنع القرارات وإدارة الشؤون المحلية. وقد ساهمت هذه الحوكمة العادلة في تحقيق التوازن والتعاون بين القبائل[٣٧].

٥. التعاون والتضامن: دعا النبي محمد (ص) إلى التعاون والتضامن بين القبائل المختلفة، وأكد على أهمية بناء روابط قوية وعلاقات طيبة المعاملة بينهم[٣٨].

٨. الموازنة بين العدل والتسامح

النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان يولي أهمية كبيرة لتحقيق التوازن بين العدل والتسامح في مواجهة التحديات اليومية. هنا بعض الأمثلة على ما فعله النبي محمد في هذا الصدد:

١. التعاطف والتسامح: كان النبي محمد يظهر التعاطف والتسامح تجاه الأشخاص الذين أساءوا إليه أو أذوه، حتى في أوقات الصعوبات والتحديات. على سبيل المثال، عندما كان يعيش في مكة وتعرض للاضطهاد والإهانة، لم يقم بالانتقام من المعتدين بل عفا عنهم بشكل متكرر ودعا إلى التسامح والصفح عن الأخطاء[٣٩].

٢. العدل والمساواة: كان النبي محمد يعتبر العدل والمساواة قيمتين أساسيتين في التعامل مع الآخرين. كان يطبق العدل في معاملته للناس دون تمييز بين الأقوياء والضعفاء، الأغنياء والفقراء، أو القبائل المختلفة. وقد ورد في القرآن الكريم: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ"[٤٠]

٣. المصالحة والتوسط: كان النبي محمد يشجع على المصالحة والتوسط بين الأفراد والقبائل المختلفة. قام بتوفير حلول وسط في النزاعات والخصومات، ودعا إلى تحقيق المصالح المشتركة وإشاعة روح المحبة والسلام بين الناس[٤١].

٤. العفو والصفح: كان النبي محمد يشجع على العفو والصفح عن الأخطاء والجرائم. وقد ورد في القرآن الكريم: "وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ"[٤٢].

٥. التعاون والتضامن: كان النبي محمد يشجع على التعاون والتضامن بين المسلعذرًا، وقد واجهت بعض الصعوبات في إكمال الإجابة. النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان يولي أهمية كبيرة لتحقيق التوازن بين العدل والتسامح في مواجهة التحديات اليومية[٤٣]. هنا بعض الأمثلة على ما فعله النبي محمد في هذا الصدد:

١. التعاطف والتسامح: كان النبي محمد يظهر التعاطف والتسامح تجاه الأشخاص الذين أساءوا إليه أو أذوه، حتى في أوقات الصعوبات والتحديات. على سبيل المثال، عندما كان يعيش في مكة وتعرض للاضطهاد والإهانة، لم يقم بالانتقام من المعتدين بل عفا عنهم بشكل متكرر ودعا إلى التسامح والصفح عن الأخطاء[٤٤].

٢. العدل والمساواة: كان النبي محمد يعتبر العدل والمساواة قيمتين أساسيتين في التعامل مع الآخرين. كان يطبق العدل في معاملته للناس دون تمييز بين الأقوياء والضعفاء، الأغنياء والفقراء، أو القبائل المختلفة[٤٥].

٣. المصالحة والتوسط: كان النبي محمد يشجع على المصالحة والتوسط بين الأفراد والقبائل المختلفة. قام بتوفير حلول وسط في النزاعات والخصومات، ودعا إلى تحقيق المصالح المشتركة وإشاعة روح المحبة والسلام بين الناس[٤٦].

٤. العفو والصفح: كان النبي محمد يشجع على العفو والصفح عن الأخطاء والجرائم. كان يعلم أن العفو والصفح هما وسيلتان للتسامح وإعادة بناء العلاقات المتضررة[٤٧].

٥. التعاون والتضامن: كان النبي محمد يشجع على التعاون والتضامن بين المسلمين في مواجهة التحديات. كان يعلم أن العمل المشترك والتضامن القوي هما السبيل لتحقيق العدالة والتسامح في المجتمع[٤٨].

هذه بعض الأمثلة عن كيفية تحقيق التوازن بين العدل والتسامح استنادًا إلى سيرة النبي محمد. يمكن أن نستوحي من هذه القيم والمبادئ لتطبيقها في حياتنا اليومية لتحقيق التوازن والسلام في المجتمعات الحديثة.

الخاتمة:

في الختام، يمكن استخلاص بعض النتائج والتوصيات المهمة من دراسة تسامح النبي وتعايش المجتمع المديني. ومن بين هذه النتائج والتوصيات: توضح سيرة النبي محمد أهمية التسامح في بناء مجتمع متعايش ومترابط. يجب على الأفراد والمجتمعات أن ينموا روح التسامح والاحترام المتبادل للحفاظ على السلام والتعايش السلمي. يظهر النبي محمد بأنه كان مؤمنًا بالعدل والمساواة في التعامل مع الناس، بغض النظر عن اختلافاتهم في الدين أو القومية أو الاجتماع. يجب أن نسعى لتطبيق مبدأ العدل والمساواة في حياتنا اليومية. يعلمنا النبي محمد أهمية العفو والصفح عن الآخرين، حتى في وجه الظروف الصعبة. يجب أن نكون مستعدين للعفو والصفح عن الأخطاء والجرائم الصغيرة لتحقيق التسامح في المجتمع. يشجع النبي محمد على البحث عن المصالح المشتركة وتحقيق التوازن بين حقوق الأفراد وحاجات المجتمع. يجب أن نعمل معًا على بناء مجتمع يعتمد على التعاون والتضامن لتحقيق التسامح والعدالة. ينبغي علينا أن ندرس ونستوحي الدروس من سيرة النبي محمد وتطبيقها في حياتنا اليومية. يجب أن نسعى لتحقيق التوازن بين العدل والتسامح، ونعمل على بناء مجتمع يسوده السلام والتعايش. باختصار، يمكننا أن نستوحي العديد من القيم والمبادئ من سيرة النبي محمد لتحقيق التوازن بين العدل والتسامح في مواجهة التحديات اليومية. يجب أن نسعى لبناء مجتمع يتمتع بالتسامح والسلام، وأن نعمل معًا لتحقيق العدالة والتعايش الإيجابي في زمننا الحاضر.

الاستنتاج

١. توصّلت الدراسة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعتمد استراتيجية متكاملة للتعامل مع التحديات وتحقيق التسامح، ليس فقط في حل النزاعات الفردية بل في بناء مجتمع مديني.

٢. ظهر أن أهمية قيم التعايش والتسامح في بناء المجتمع المديني، حيث كانت هذه القيم أساسًا للنبي في توجيهه للمجتمع.

٣. يعرض البحث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كنموذج حي يقدم دروسًا تعليمية في التسامح وفنون التعايش، مما يعزز أهمية تقديم أفراد المجتمع لمثل هذه القيم.

٤. تشير الدراسة إلى أهمية بناء مجتمع مديني يستند إلى قيم التعايش والتسامح، مما يتطلب تكامل الجهود والتعاون في سبيل تحقيق هذه القيم.

٥. يظهر البحث أنه يمكن للمجتمعات المعاصرة أن تستفيد من دروس وتجارب التسامح والتعايش المستمدة من تاريخ النبي، للتغلب على تحديات التعايش الديني والثقافي.

٦. توصلت الدراسة إلى أن هذه الدورة التعليمية في التسامح والتعايش للنبي صلى الله عليه وآله وسلم تشكل إرثًا حضاريًا يمكن الاستفادة منه.

٧. الدراسة تبرز أهمية توظيف قيم التسامح والتعايش في تكوين مجتمعات متناغمة قادرة على التعايش بسلام واحترام.

٨. وجدت الدراسة أن التعلم من دروس وتجارب التسامح والتعايش التي قدمها النبي يمكن أن يكون له تأثير إيجابي في مواجهة تحديات التعايش الديني والثقافي في المجتمعات الحديثة.

٩. توضح الدراسة أن القيم والمبادئ التي تم تأكيدها في سيرة النبي تشكل دليلًا على كيفية بناء مجتمع يعتمد على التسامح والتعايش كمكونات أساسية للسلام والاحترام المتبادل.

الهوامش:

[١] . ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص ٢١١

[٢] . المصدر نفسه، ص ٢١٢

[٣] . أحمد، معجم العربية المعاصرة، ج٣، ص ٨١٦/ انيس، ابراهيم واخرون. المعجم الوسيط. ج١، ص ٣٨٢

[٤] . الابراهيمي، «جهود المكيين في رواية السيرة النبوية». ص ١٢

[٥] . ابن هشام، السيرة النبوية. ج١، ص ١٥٤/ احمد، مختصر السرور في سيرة الرسول. ص ٤٧

[٦] . الصلابي، غزوات الرسول صلى الله عليه واله وسلم. ص ١٤٣

[٧] . الكيلاني، شذرات من السيرة النبوية المعطرة. ج١، ص ٢١١

[٨] . الشناوى، الوجه الحقيقي لليهود. ص ٩٢

[٩] . المصدر نفسه، ص ٩٣

[١٠] . العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري. ج٣، ص ١٥٨/ الازدهار، السنن الاجتماعية ومنطق التدافع والتعارف الحضارى. ص ٥٨

[١١] . الجبوري، حقوق الإنسان السياسية في الإسلام والنظم العالمية. ص ٨٢

[١٢] . السيوطي، الخصائص الكبرى. ج١، ص ١٧٢/ البستاني، أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام. ج٣، ص ١٠٣

[١٣] . البطة، «الامن المجتمعي ودلالاته المعاصرة في ظل المواطنة». ص ٥٥

[١٤] . ابن المبرد، الشجرة النبوية في نسب خير البرية. ج٢، ص ١٣٨

[١٥] . الكبيسي، «الوسائل الاقتصادية في التعايش مع غير المسلمين في الفقه الاسلامي». ص ١٣٩

[١٦] . الكيلاني، السياسة الشرعية: مدخل إلى تجديد الخطاب الإسلامي. ج١، ص ١٢٨

[١٧] . امين، التعايش السلمي وحق العودة: رؤية اجتماعية لما بعد التحرير. ص ٥١

[١٨] . بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية. ج٢، ص ٢٨٦/ الدوري، الإسلام والقيم الحضارية المعاصرة. ج١، ص ٧٩

[١٩] . سعد، الطبقات الكبير. ج١، ص ١١٥/ الخنبشي، الاسلام والرأسمالية. ص ٢٠٨

[٢٠] . مجموعة من المؤلفين. التعايش في الاسلام. ج٢، ص ٧٢/ السمهودي: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى. ج١، ص ١٩٢

[٢١] . سليم اللواء، في النظام السياسي للدولة الإسلامية. ج١، ص ٦٦

[٢٢] . مركز نون للتأليف والنشر. دروس من سيرة الرسول الاكرم(صلى الله عليه واله وسلم). ص ١٨٤

[٢٣] . مهدي، التعايش السلمي بين الاسلام والديانات الاخرى، ص ١٠٥

[٢٤] . عيدان، التعايش السلمي مع الديانات الاخرى —عهد الرسول (ص) عهد الخلفاء الراشدين». صص ٦٦-٨٢.

[٢٥] . صالح، تاريخ شبه الجزيره العربية فى عصورها القديمة. ج١، ص ٨١

[٢٦] . داود، منهج الاصلاح الاجتماعي في ضوء السنة النبوية، ص ٨٧

[٢٧] . عبهري، شعر الصراع بين الإسلام وخصومه في عصر النبوة. ص ٢١٥

[٢٨] . منصور، المجتمع العربي: بين التاريخ والواقع. ج١، ص ٩٦

[٢٩] . رباع، فقه الاستضعاف في السيرة النبوية في العهد المكي. ص ١٦٧

[٣٠] . بلقزيز، الدولة في الفكر الإسلامي المعاصر. ص ٨٨/ الشاهري، موقف المفكرين المسلمين المعاصرين من التعددية السياسية. ص ٤٨

[٣١] . حلاوي، النظم الاسلامية في عصر صدر الاسلام. ص ١١٦/ جاد، ايام العرب والجاهلية. ص ١٦٧

[٣٢] . الهاشمي، استراتيجيات معاصرة في تدريس التربية الاسلامية. ج١، ص ٣٦

[٣٣] . النجار، مقالات في السيرة النبوية. ص ١٢٩/ السوداني، الحياة الإجتماعية في الحجاز قبل الإسلام. ص ٩٦

[٣٤] . اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي. ج٢، ص ١٥٤/ حجازي، الجوهر الثمين في سيرة سيد المرسلين محمد (ص)، ج١، ص ٤٦

[٣٥] . أفقير، الدولة النبوية. ص ١٢٦/ حسن، الرسول صلى الله عليه وسلم و بناء الدولة الإسلامية. ص ١٨٣

[٣٦] . أبو خليل، في التاريخ الإسلامي. ج١، ص ٦٥/ رضا، محمد (ص) رسول الله. ص ٦٨

[٣٧] . الميلاني، سيرة الرسول الاعظم في نهج البلاغة. ص ٧٩/ عدنان، «موقف اليهود من الدعوة الاسلامية». صص١٠٩-١٢٥.

[٣٨] . الملاح، الحضارة الإسلامية وآفاق المستقبل. ص ١١٣/ كهوس، معالم منهاج السيرة النبوية بالجامعات». صص: ١٧٥-١٩١.

[٣٩] . الملبياري، ارشاد الورى باسماء مدينة خير الوري. ج١، ص ٤٣/ محمد علي، «مفهوم العدالة وسماتها في السيرة النبوية». صص: ٢١-٣٩.

[٤٠] . النحل: ٩٠

[٤١] . المباركفوري، الرحيق المختوم – بحث في السيرة النبوية. ص ٦٧/ محمد، «تصور مقترح لزيادة وعي طالب الجامعات السعودية لمبدأ التعايش السلمي مع الآخر». صص: ٩٥-١١٢.

[٤٢] . فصلت: ٣٤

[٤٣] . العقالي، الاسلام السياسي. ج١، ص ٥٩

[٤٤] . المتقي الهندي. كنز العمال في سنن الاقوال والافعال. ج٢، ص ٤٦

[٤٥] . أبو اليسر، السنن الإلهية في السيرة النبوية. ص ٥٧

[٤٦] . العلاف، عدة الحرب في نهج الرسول القائد. ج١، ص ١١٨

[٤٧] . الصغير، تأصيل العلاقة مع غير المسلمين من خلال أحداث السيرة النبوية – دراسة فقهية. ص ١٠٧

[٤٨] . الشواف، علي أمير المؤمنين – إمام أهل السنة والجماعة. ج١، ص ١١٠

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابراهيمي، حسن عبد الزهرة. (٢٠٢١م). «جهود المكيين في رواية السيرة النبوية». بحث منشور في مجلة حولية المنتدى ١(٤٦): ٤-٢٠.

٢. ابن المبرد، جمال الدين يوسف الصالحي. (٢٠٠٥م). الشجرة النبوية في نسب خير البرية. تحقيق: علي أحمد عبد العال الطهطاوي، بيروت: دار الكتب العلمية.

٣. ابن منظور، محمد بن مكرم . (٢٠٠١م). لسان العرب، التحقيق: الدكتور محمد اليازجي، القاهرة: دار الشروق.

٤. ابن هشام، عبدالله محمد (ص) بن عبدالملك بن هشام بن أيوب المعافري. (٢٠٠٩م). السيرة النبوية. بيروت: دار إبن حزم للنشر.

٥. ازدهار، بوعبيد صالح. (٢٠١٣م). السنن الاجتماعية ومنطق التدافع والتعارف الحضارى. تقديم، سعيد شبار، المنصورة: دار الكلمة للنشر.

٦. أبو اليسر رشيد كهوس. (٢٠١٠م). السنن الإلهية في السيرة النبوية. بيروت: دار الكتب العلمية.
٧. أبو خليل، شوقي. (٢٠٠٧م). في التاريخ الإسلامي. دمشق: دار الفكر المعاصر
٨. أحمد، مختار عمر، (٢٠١١م). معجم العربية المعاصرة، بيروت: دار الكتب العلمية.
٩. أحمد، ممدوح جاد. (٢٠٢١م). مختصر السرور في سيرة الرسول. بيروت: دار الفكر العربي.
١٠. أفقير، محمد (ص) مصطفى. (٢٠١٨م). الدولة النبوية. بيروت: دار الكتب العلمية.
١١. أمين، كامل محمد (ص) صديق. (٢٠١٧م). «التعايش السلمي وحق العودة: رؤية اجتماعية لما بعد التحرير». بحث منشور في مجلة النهرين ١(٣): ٣٧-٥٣.
١٢. أنيس، ابراهيم واخرون. (٢٠١١م). المعجم الوسيط. القاهرة: مجمع الشروق الدولية.
١٣. بروكلمان، كارل. (٢٠٠٥م). تاريخ الشعوب الاسلامية. بيروت: دار العلم للملايين.
١٤. بستاني، بطرس. (٢٠١٣م). أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام. القاهرة: مؤسسة هنداوي للنشر.
١٥. بطة، محمد (ص) اسماعيل. (٢٠١٩م). «الامن المجتمعي ودلالاته المعاصرة في ظل المواطنة». بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية ١(١): ٥٤-٧١.
١٦. بلقزيز، عبد الإله. (٢٠٠٢م). الدولة في الفكر الإسلامي المعاصر. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
١٧. جاد، المولى محمد (ص) واخرون. (٢٠٠٣م). ايام العرب والجاهلية. بيروت: دار احياء التراث العربي.
١٨. جبوري، ساجر ناصر حمد. (٢٠٠٥م). حقوق الإنسان السياسية في الإسلام والنظم العالمية. بيروت: دار الكتب العلمية.
١٩. حجازي، علي سعد علي. (٢٠٠٨م). الجوهر الثمين في سيرة سيد المرسلين محمد (ص) صلى الله عليه واله وسلم). بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٠. حسن، على حسن. (٢٠٠٧م). الرسول صلى الله عليه وسلم و بناء الدولة الإسلامية. بيروت: دار الفكر العربي.
٢١. حلاوي، محمود مصطفى. (٢٠١٦م). النظم الاسلامية في عصر صدر الاسلام. بيروت: دار الارقم بن ابي الارقم.
٢٢. خنبشي، سالم عمر الخضر. (٢٠١٢م). الاسلام والرأسمالية. الاردن: دار اسامة للنشر والتوزيع.

٢٣. داود، عامر اسماعيل. (٢٠١٣م). «منهج الاصلاح الاجتماعي في ضوء السنة النبوية». رسالة ماجستير، ماليزيا: الجامعة الاسلامية العالمية، كلية معارف الوحي والعلوم الانسانية.

٢٤. دوري، غازي. (٢٠١٨م). الإسلام والقيم الحضارية المعاصرة. بغداد: دار دجلة للنشر.

٢٥. رباع، كامل. (٢٠١٧م). فقه الاستضعاف في السيرة النبوية في العهد المكي. بيروت: دار الجندي للنشر والتوزيع.

٢٦. رضا، محمد. (٢٠١٤م). محمد (ص) رسول الله. بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٧. سعد، محمد. (٢٠٠١م). الطبقات الكبير. تحقيق: علي محمد (ص) عمر، القاهرة: مكتبة الخانجي.

٢٨. سليم اللواء، محمد. (٢٠٠٨م). في النظام السياسي للدولة الإسلامية. القاهرة: دار الشروق.

٢٩. سمهودي: نور الدين علي بن عبد الله. (٢٠٠١م). وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى. تحقيق قاسم سامرائي، المدينة المنورة.: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي:

٣٠. سوداني، صلاح. (٢٠١٦م). الحياة الإجتماعية في الحجاز قبل الإسلام. بيروت: مركز الكتاب الاكاديمي.

٣١. سيوطي، جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر. (١٣٢٠هـ). الخصائص الكبرى. الهند: دار الكتاب العربي.

٣٢. شاهري، معد صالح. (٢٠١٧م). موقف المفكرين المسلمين المعاصرين من التعددية السياسية. الاردن: دار المتعز للنشر والتوزيع.

٣٣. شناوى، عبد العزيز. (٢٠٠٠م). الوجه الحقيقي لليهود. القاهرة: مكتبة العربي للنشر.

٣٤. شواف، عبدالمعين محمد (ص) طاهر. (٢٠١٦م). علي أمير المؤمنين – إمام أهل السنة والجماعة. القاهرة: دار الكتاب العربي.

٣٥. صالح، عبد العزيز. (٢٠١٠م). تاريخ شبه الجزيره العربية فى عصورها القديمة. مصر: مكتبة الانجلو المصرية.

٣٦. صغير، حميد رمضان بن بلقاسم. (٢٠١٩م). تأصيل العلاقة مع غير المسلمين من خلال أحداث السيرة النبوية – دراسة فقهية. بيروت: دار الكتب العلمية.

٣٧. صلابي، علي محمد. (٢٠٠٧م). غزوات الرسول صلى الله عليه واله وسلم. القاهرة: مؤسسة إقرأ للنشر.

٣٨. عبهري، كمال جبري. (٢٠١٤م). شعر الصراع بين الإسلام وخصومه في عصر النبوة. الاردن: دار الجنان للنشر والتوزيع.

٣٩. عدنان، حسن موسى. (٢٠١٩م). «موقف اليهود من الدعوة الاسلامية». مجلة كلية الآداب ١(٩٩): ١٠٩-١٢٥.

٤٠. عسقلاني، أحمد بن علي. (٢٠٠٠م). فتح الباري شرح صحيح البخاري. الرياض: دار السلام للنشر.

٤١. عقالي، محمد (ص) الدمرداش. (٢٠١٧م). الاسلام السياسي. بيروت: دار سما للنشر والتوزيع.

٤٢. علاف، محمد (ص) مصطفى. (٢٠١٢م). عدة الحرب في نهج الرسول القائد. بيروت: دار الكتب العلمية.

٤٣. عيدان، ايمان عباس. (٢٠٢١م). «التعايش السلمي مع الديانات الاخرى –عهد الرسول (ص) عهد الخلفاء الراشدين». بحث منشور في مجلة كلية التربية للبنات ٥٠(٨): ٦٦-٨٢.

٤٤. كبيسي، صبحي أفندي. (٢٠١٩م). «الوسائل الاقتصادية في التعايش مع غير المسلمين في الفقه الاسلامي». بحث منشور في مجلة مداد الاداب ١(٣): ١٣٦-١٥٢.

٤٥. كهوس، رشيد. (٢٠١٥م). «معالم منهاج السيرة النبوية بالجامعات». بحث منشور في مجلة كلية التربية الاساسية ١(٢٤): ١٧٥-١٩١.

٤٦. كيلاني، عبد الله إبراهيم زيد. (٢٠٠٨م). السياسة الشرعية: مدخل إلى تجديد الخطاب الإسلامي. بيروت: المعهد العالمي للفكر الاسلامي.

٤٧. كيلاني، فالح نصيف الحجية. (٢٠١٨م). شذرات من السيرة النبوية المعطرة. بغداد: دار دجلة للنشر.

٤٨. مباركفوري، صفي الرحمن. (٢٠١٦م). الرحيق المختوم – بحث في السيرة النبوية. بيروت: دار الكتب العلمية.

٤٩. متقي الهندي. (٢٠٠٨م). كنز العمال في سنن الاقوال والافعال. تحقيق: صفوت السقا، بكري الحياني، بيروت: مؤسسة الرسالة.

٥٠. مجموعة من المؤلفين. (٢٠٢٢م). التعايش في الاسلام. جدة: منظمة التعاون العربي في الاسلام.

٥١. محمد (ص) علي، يحيى. (٢٠٢٠م). «مفهوم العدالة وسماتها في السيرة النبوية». بحث منشور في مجلة دراسات اولية ١(٦٩): ٢١-٣٩.

٥٢. محمد، حياة عبدالعزيز نياز. (٢٠١٧م). «تصور مقترح لزيادة وعي طالب الجامعات السعودية لمبدأ التعايش السلمي مع الآخر». مجلة العلوم التربوية ١(٢): ٩٥-١١٢.

٥٣. مركز نون للتأليف والنشر. (٢٠٠٧م). دروس من سيرة الرسول الاكرم(صلى الله عليه واله وسلم). لبنان: جمعية المعارف الاسلامية.

٥٤. ملاح، هاشم يحيى. (٢٠١٠م). الحضارة الإسلامية وآفاق المستقبل. بيروت: دار الكتب العربية.

٥٥. ملبياري، محمد (ص) شميم. (٢٠٠٩م). ارشاد الورى باسماء مدينة خير الوري. بيروت: دار الكتب العلمية، ص٥٧.

٥٦. منصور، حسن عبد الرازق. (٢٠١٣م). المجتمع العربي: بين التاريخ والواقع. دار امواج للنشر والتوزيع.

٥٧. مهدي، كنجلاء كريم. (٢٠٢٢م). «التعايش السلمي بين الاسلام والديانات الاخرى». المجلة العراقية الاكاديمية١(١٤): ١٤٥-١٦٢.

٥٨. ميلاني، هاشم. (٢٠١١م). سيرة الرسول الاعظم في نهج البلاغة. العراق: العتبة العلوية المقدسة.

٥٩. نجار، محمد. (٢٠٢٠م). مقالات في السيرة النبوية. القاهرة: منشورات وليدوف..

٦٠. هاشمي، عبد الرحمن واخرون. (٢٠١٦م). استراتيجيات معاصرة في تدريس التربية الاسلامية. الاردن: دار اسامة للنشر.

٦١. يعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب. (١٩٤٠م). تاريخ اليعقوبي. النجف: مطبعة الغري.